كلمات في ترجمة العالم الداعية المربي د. محمد علي الهاشمي رحمه الله تعالى.

جمعها ورتبها ونسقها تلميذه: مجد أحمد مكي

توفي صباح اليوم الأربعاء ٢٠ من صفر ١٤٣٧ الموافق ٢٠١٥/١٢/٢ عن اثنين وتسعين عاما أستاذنا الأستاذ الداعية المربي الفاضل د. محمد علي الهاشمي في مستشفى الملك خالد في الرياض بعد سنوات من الصراع مع مرض عضال كان فيه مثال الصابر المحتسب.

رحم الله تعالى أستاذنا الداعية المربي الفاضل أبا عبد اللطيف الذي جسَّد نموذجا للشخصية الإسلامية المتوازنة ، وقدَّم للمكتبة الإسلامية عددا من الدراسات، وفي مقدمتها: " شخصية المسلم كما يصوغها الكتاب والسنة " وترك أبناء بررة، وتلاميذ أوفياء، وإخوانا أصفياء.

وكم كنت أتمنى أن أتشرف بتشييع جثمان أستاذنا العالم المربي محمد علي الهاشمي. وكنت قبل أسبوعين في الرياض، واجتهدت في زيارته ، ووعدني ابنه الحبيب ياسر، ولكن حالته الصحية حالت دون تحقيق هذه الأمنية .

نسال الله تعالى أن يجمعنا به مع ابنه الشهيد السعيد أسامة وإخواننا وأحبابنا في دار كرامته ومستقر رحمته .

وأستاذنا د. محمد علي الهاشمي درسني اللغة العربية في أول مراحل الثانوية مع ثلة من الطلاب في ثانوية عبد المنعم رياض بحلب ، وكان يجذبنا بحديثه المنمق ، ولباسه الجميل، وأناقته المميزة، وهدوئه ولطفه، وخطه الرائع، وتذوقه للشعر الأصيل، وكان يتفنن في تعليمنا معاني الشعر الرائعة، ويذلل لنا سبل تعليم العروض، ويدربنا على مواقف الخطابة دون لحن . وما زال طلابه في تنوع البلاد، واختلاف المستويات، يذكرونه بالخير ، وقد تعلموا منه دروسا في الخلق والذوق، وقد أكرمني الله بمجالسته في مهجره ودار إقامته في الرياض. وأهديته بعض أعمالي العلمية فكانت محل حفاوته، ومناقشته، بل تصحيحه، ولا أزال اذكر اتصاله بي ليصحح لي كلمة واحدة في تفسيري " المعين " ..

وأستاذنا الهاشمي داعية وأديب ومؤلف إسلامي، له العديد من الكتب الإسلامية والأدبية وترجم أشهرها إلى العديد من اللغات العالمية.

وهذه ترجمته كما في موقعه الشخصي: http://www.hachmi.com/

مع الرجوع إلى حفل الاثنينية، وإيراد كلمتي الأستاذين الفاضلين : الدكتور الشاعر أحمد البراء الأميري، والطبيب الشاعر محمد وليد مع العناية بالترقيم وبعض زيادات وإضافات :

- وُلد أستاذنا محمد علي الهاشمي- رحمه الله تعالى - في مدينة حلب بسورية سنة ١٩٢٥م لأسرة متدينة عريقة، لها نسب مكتوب بآل البيت.

لمحات في نشأته ومسيرة حياته:

تحدث أستاذنا عن نشأته وسيرة حياته في إثنينية عبد المقصود خوجة في جدة، فقال :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا وقائدنا وقدوتنا سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الأخوة: أحب أن أسرد عليكم موجزاً لمسيرتي المتواضعة في الحياة لعل فيها عبرة وعظة للشباب الناشئ الذي يتطلع إلى الحياة.

توفي والدي وأنا صغير بعد حصولي على الابتدائية سنة ١٩٣٧م، ولم يترك لي ثروة كبيرة تساعدني على استئناف التعليم، واضطررت لترك الدراسة والعمل لأرتزق وأعيل أسرتي، وتقلبت في وظائف كبيرة عديدة في بلدية حلب، وبقيت في هذه الوظائف للارتزاق حتى سنة ١٩٥٠م.

في هذه الفترة كان يمزق قلبي، ويحز في نفسي، وأتألم ليل نهار أن أرى نفسي محروماً من التعليم وأن رفاقي -وأنا بفضل الله كنت متفوقاً عليهم-يغدون ويروحون إلى المدارس وأنا لا أستطيع، ولاحت بارقة الأمل، كنت دائماً أتطلع إلى وسيلة لتكميل تحصيلي، لاحت بارقة الأمل عندما سمعت عن المدارس الليلية التي أنشأها الإخوان المسلمون في سوريا، وهي مدارس ليلية لتعليم أمثالي ممن لم تتح لهم ظروفهم تكميل التعليم الرسمي، وهذه المدارس انتشرت في سوريا، وأقبل عليها الشباب من أمثالي يدرسون في الليل ويعملون في النهار موظفين وتخرج من هذه المدارس عديد من الشباب اليوم يحتلون أعلى المراكز في سوريا.

كانت فرحتي كبيرة جداً بافتتاح هذه المدارس ،وانتسبت إليها، وأتيح لي أن أدرس بالليل وأعمل في النهار، وكان هذا في سنة ١٩٥٠م، ومن توفيق الله عليَّ إنني نجحت في هذه السنة في الكفاءة، وكنت الناجح الوحيد في الصف، وهذا من فضل الله، ثم بعد ذلك حصلت على البكالوريا في سنة ١٩٥٢م، بعد سنتين، وتقدمت فور ذلك، وعرضت

علي بلدية حلب إغراءات، وقالوا : نعطيك وظيفة كبرى في البلدية وقلت لهم: لا.. أريد أن أكمل تحصيلي وقد فتح لي الباب ولا أريد أن أكون موظفاً.

وتقدَّمت إلى مسابقة أجرتها مديرية التعليم في مدينة حلب للتدريس، ونجحت والحمد لله، وكنت الأول في هذه المسابقة، وعينت في حلب، ودرست سنتين، ولكن بقيت في ذهني إنني أتطلع إلى تكميل تحصيلي العالي وكيف لي وليس في حلب جامعة في ذلك الحين ،وهذا يتطلب مني السفر والنفقة وأسرتي أنا معيلها وأنا مسؤول عنها..

ولاحت البارقة أيضاً بإعلان قرأته في الصحف عن بعثة أعلنت عنها وزارة المعارف - وزارة التربية والتعليم في بلاد الشام - لانتقاء عدد محدد من حاملي البكالوريا ليدرسوا في بعثة على حساب الدولة، وتقدم مئات الشباب من جميع المحافظات السورية، وأخذت الدولة ثمانية فقط ،كنت أنا واحداً منهم ،وأنا الوحيد من مدينة حلب، يسر الله لي وانفتح الباب، وسافرت إلى دمشق، وبدأت في الدراسة.

ومضت السنوات الخمس، وأنا أعمل في كلية الآداب طالباً يرتجف من الخوف أن أرسب لأن نظام البعثة في ذلك الحين كان يقضي بأن تلغى بعثة الذي يرسب.. ونظام الامتحان في ذلك الحين كان من الشدة والحزم والقسوة بحيث لو أن الواحد منا رسب في مادة واحدة رسب في كل السنة..

كنا نلاقي الشدة والحزم، وسأضرب لكم مثلاً على ذلك: كان عندنا أستاذ اسمه سعيد الأفغاني رحمه الله، وأستاذ اسمه راتب النفاخ رحمه الله، كانا عندما نلتقي في قاعة الامتحان وتعلن الأسئلة يقف على المنبر ويقول: لا تظنوا أن الواحد منكم يملأ لي الورقة بالمعلومات وأنه ينجح، لو كتبتم المعلومات ١٠٠% صحيحة وبدر منكم ٤ - ٥ أخطاء فاحشة يعني رفعتم المنصوب وجريتم المرفوع، الورقة تأخذ صفر.. يعني لن تشفع له المعلومات، وكنا نرتجف خوفاً من أن نغلط في كلمة.. هذا جيلنا ربي بهذا الحزم والحمد لله على هذا الحزم.

النجاح كان يغري بالنجاح، بعد أن تخرجنا وانتهينا من كلية الآداب في سنة ١٩٥٩م ،وانتهينا من التربية في سنة ١٩٦٠م .

بدأت أتطلع إلى الماجستير ،ولكن أنى لي بدراسة الماجستير في قطر عربي آخر، وأنا مبعوث ومطلوب مني أن أؤدي ثلاثة أمثال المدة التي بعثت بها، وأنفقت عليَّ الدولة ، وأنا مطالب بأن أدرس في الثانوي، ودخلت تدريس الثانوي حتى سنة ١٩٦٢م، حيث رشحت بعدها للسفر إلى المملكة العربية السعودية للتدريس بالكليات والمعاهد العلمية بالرياض في ذلك الحين في أيام الملك فيصل رحمه الله ، وكانت الفرصة طيبة بالنسبة

لي، واتصلت بجامعة القاهرة، وسجلت للماجستير، وكانت الفرصة- والحمد لله- مواتية، وأنجزت الماجستير سنة ١٩٦٥، وكانت بعنوان "عدي بن زيد العبادي" ، ثم كان بعدها سجلت موضوع للدكتوراه بعنوان "جمهرة أشعار العرب"، لأبي زيد القرشي.. وأمضيت في تحضير الدكتوراه خمس سنوات.

بعد أن عدت إلى حلب أمضيت خمس سنوات في عمل جاد متعب لأنني جمعت كل مخطوطات العالم، المخطوطات الموجودة في مكتبات العالم قاطبة، وقابلت فيما بينها واحدة واحدة، وكنت في هذه الفترة في عمل شاق جداً ما عرفت في هذه السنوات الخمس طعم الراحة، في النهار تدريس وجهد، وفي الليل تحقيق وبحث وكد.. وهكذا في عام ١٩٧٠م أتمَّ الله عليَّ نعمته، وما ذكرته كله بتوفيق وفضل الله على شخصي الضعيف، وناقشت الدكتوراه ، وعدت إلى حلب، ودرَّست سنتين ، ثم انتقلت إلى المملكة العربية السعودية عام ١٩٧٥م، وامتدت إقامتي في جامعات المملكة حتى اليوم.

عنايته باللغة العربية :

يقول في تلك الأمسية الاحتفائية (الاثنينية) عن سر عنايته بالعربية : أما اختياري للغة العربية فإنني نظرت إلى اللغة العربية -أيها الأخوة -في مطلع شبابي، رأيت لغة عظيمة تستحق الخدمة، تستحق التفاني، هي لغة الإسلام والعلم والاختراع ،ولغة القرآن الكريم، وهي التي شرَّقت وغربَّت ، وطبقت شهرتها في الآفاق، وفُتِّت وبقيت لغة صامدة قوية سليمة.

نحن اليوم نقرأ في العربية الفصحى بنفس الألفاظ والتراكيب والأساليب التي نظم فيها امرؤ القيس وزهير وطرفة والأعشى والمتنبي والبحتري كما نقرأ الأحاديث الشريفة، لم يتغير فيها كلام ولا تعبير ولا أسلوب .

أقبلت على دراسة هذه اللغة العجيبة العظيمة، لقد واجهتها نكبات وأعاصير وصعوبات ووقفت وصمدت صمود الجبال الراسيات وسبب صمودها إنها لغة القرآن، لقد وقف القرآن الكريم عاملاً جباراً في وجه الزمن يدرأ عن العربية العاديات ويقيها من كل نازلة ومصيبة، حكمتنا سلالات غير عربية كما تعلمون ما جرؤ حاكم واحد أعجمي أن يمد يده أو يقول كلمة في الإساءة إلى العربية أو إلى نبذها أو إلى أبعادها ، بل على العكس كان يكرمها ويتشرف بخدمتها.

ونحن عندما نقرأ التراث نجد أن معظم الذين خدموا العربية من الأعاجم وهم أكثر عدداً من العرب وهذا دليل على أن هذه اللغة هي لغة الإسلام وهي التي تقول للعرب إذا عز العرب عز الإسلام..

وإن بقاء العربية شامخة أصيلة قوية ثابتة هي التي حافظت على وحدة هذه الأمة، لقد نجت اللغة العربية من قانون اسمه قانون تفتيت اللغات، هذا القانون أيها الأخوة ملخصه باختصار : أن مجموعة من البشر تكون في بقعة يتكلمون لغة واحدة ،يهاجر قسم منهم إلى الشرق، قسم منهم إلى الغرب، قسم منهم إلى الجنوب، ويتكلمون نفس اللغة ولكن بعد فترة زمنية تنشأ لغة تختلف عن اللغة الأم، ومع مرور الأيام تزداد الفروق بين هؤلاء المهاجرين وبين اللغة الأم ومع الزمن والقرون تصبح هناك لغة مستقلة في هذه الهجرات بقواعدها ومفرداتها وأصولها وهذا هو قانون تفتيت اللغات وهذا ما حصل للغة اللاتينية..

اللغة اللاتينية كانت هي اللغة الأم لأوروبا وإذا هي تتفتت إلى فرنسية وأسبانية وإيطالية، اللغة اللاتينية اليوم هي مرجع الفرنسيين والأسبانيين والإيطاليين؛ لأن الشعب المثقف في أوروبا إذا أراد أن يطلع على تراثه من ٢٠٠ سنة لا يستطيع أن يفهم شيئاً لأن لغتهم من تلك الفترة كانت اللاتينية أما اليوم فهي ليس فيها شيء من اللاتينية، أما نحن منذ خمسة عشر قرناً حتى اليوم نقرأ العربية وهي هي التي قرأها أجدادنا في الجاهلية وفي عصر صدر الإسلام وفي العصور الإسلامية المتتابعة ، ونشأت بلا ريب .

من سنن الله في الكون أن تنشأ لغات محلية، اللغات المحلية، اللغات التخاطبية وهي موجودة في الأقطار العربية وهذه اللغات التخاطبية إذا نحن ذهبنا إلى الأقطار العربية وسمعناها ما نفهم منها شيئاً يعني من يذهب منكم الآن إلى العراق ويسمع من أهل العراق بلهجة أهل العراق المحلية لا يفهم ولا كلمة، والذي يذهب منكم إلى المغرب ويسمع إلى أهل المغرب بكلامهم المغربي لا يفهم شيئاً وكذلك البلاد الأخرى هذه اللغات التخاطبية هي اللهجات التي تباعدت عن العربية الأم، ولكن العربية -والحمد لله- بقيت الفصحى هي الجامع والمثقفون العرب اليوم في كل مكان وهم يتحدثون بلغاتهم التخاطبية (الأجنبية تقريباً) لأننا لا نفهم عليها، إذا أرادوا أن يلقوا قصيدة أو يدبجوا مقالة نحوا هذه اللغات التخاطبية جانباً وتكلموا بالعربية الفصحى النقية الزلال التي نعرفها وهي التي نزل بها القرآن وهذا من بركة الله علينا ومن نعم الله الكبرى.

ولو لا أن القرآن حفظ لنا العربية، وبقيت الفصحى لكان للعراق اليوم لغة ،ولبلاد الشام لغة ، وللمغرب لغة لها قواعدها ومفرداتها ومعاجمها وكتبها ومؤلفاتها وعلماؤها ، ولأصبحنا شعوباً متفرقة، ولكن اللغة العربية -ولله الحمد- حتى الآن منذ خمسة عشر قرناً تجمع بيننا، وهي سياج وحدتنا، ومبعث عزتنا وقوتنا ، ونرجو الله تبارك وتعالى أن ندرك قيمة الوحدة التي تجمع بيننا بلغة القرآن، وأن نلتقي ،وإن اللغة العربية تهتف بنا صباح مساء أن نعود أمة واحدة.. ومن هنا نرى جريمة الدعوة إلى العامية التي تولى كبرها

عديد من النصارى والمارقين والدعاة الذين لا يريدون للإسلام والعروبة أن تقوم لهما قائمة، والدعوة إلى العامية من أكبر الجرائم التي نسمعها في هذه الأيام.

كلمة الأستاذ الأديب الشاعر الدكتور أحمد البراء الأميري في حفل تكريم الدكتور الهاشمي بالاثنينية :

- الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، في الرابع عشر من ذي القعدة قبل خمس سنوات تقريباً، وقفت في هذه الاثنينية المباركة أتكلم في حفل تكريم فقيد العلم والحق والذوق الرفيع أستاذي الراحل الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله وأكرم مثواه وطيَّب ثراه، ونوَّر ضريحه، الثاوي في بقيع الغرقد إلى جوار المسجد النبوي الشريف الذي أخلص لصاحبه عليه أفضل الصلاة والتسليم الحب والإعجاب والإكرام والإعظام فخدم سنته المطهرة، وخرجت آخر كتبه إلى الدنيا بعد أن غادر هو الدنيا بشهور وشهور.

واليوم أقف ثانية غير جدير بالوقوف كما لم أكن غير جدير أول مرة، للحديث عن رجل كريم وثيق الصلة بشيخنا الراحل ، فهو خال أولاده جميعاً، ونعمة الخؤولة الهاشمية المتصل نسبها الزاكي بالحسن بن فاطمة الزهراء رضي الله عنهما.. بنت سيد الثقلين صلى الله عليه وسلم.. وبارك وعظم وأكرم وأنعم.

أيها الأخوة.. من الناس من تسمع عن جعفر بن فلاح أطيب الخبر حتى التقينا، فلا والله ما سمعت أذني بأحسن مما قد رأى بصري.. هذا هو وصف حالي وحال أكثر من عرف الضيف الكريم من إخوانه وأصدقائه وأحبابه وطلابه، بل طالباته أيضاً..

وإذا كان النسب الشريف منحة ربانية خالصة، لا يقدر المرء أن ينالها بجِد واكتساب، وأن الله سبحانه قد وفَّق أستاذنا إلى فضائل كسبيَّة يحمد له فيها الجد والاجتهاد والكد والكدح، والأخذ بالأسباب بعد التوكل على العزيز الوهاب..

فمن أجمل مزاياه التي تتجلى لمن عرفه: إشراق الظاهر الذي يدل على إشراق الباطن، ومن أسباب هذا الإشراق في شخصيته : نظافة الحس التي تشي بنظافة النفس، وأناقة المظهر التي تنبئ عن أناقة المخبر، وتتجلى هذه الأناقة في كلامه وحركاته، وسكناته وأسلوبه.

وقد بلغني أن الدكتور يوسف خليف رحمه الله أحد أعلام الأدباء والنقاد الذي تقارب منزلته العلمية منزلة شيخ الأدب والنقد الدكتور شوقي ضيف رحمه الله، قال في أثناء مناقشة ضيفنا في رسالته لنيل درجة الماجستير: إن الباحث يملك أسلوباً شفافاً .

وقد وفِّق لعمري في اختيار لفظ الشفافية لأنها أحد مفاتيح شخصية الدكتور الهاشمي اتصفت بها روحه قبل أن يتصف بها أسلوبه، وطبعت تعامله مع الناس قبل أن تطبع كتبه، لقد درس الهاشمي الأدب ودرَّس الأدب فكان أنموذجاً عاليا للأدب.

أما أنا واحد من قلة أكرمها الله بالاقتراب من دائرة الضوء الذي ينبع من روح الهاشمي وقد قلت عنه : أنه يغلف عبوس الحياة بالابتسام، أعرف أن في حياته محناً وآلاماً لو مرَّت على أمثالي لغيَّبت بِشرهُم ، وحَولَّت نهارهم ليلاً ،ونومهم سهداً ، وأنسهم وحشة، ولما هنئوا بطعام أو شراب، لكنك ترى الهاشمي وتجلس معه وأنت لا تعرف ماذا يجري خلف ابتسامته الصافية، وحفاوته الصادقة ، فتظن الرجل ناعماً هانئاً يعيش بلهنية يصدق عليها قول الشاعر:

حين صرف الزمان كان اعتذاراً=ورياح الخطوب كانت نسيما

والحق أن الذي يصدق عليه إن شاء الله، ونسأل الله لنا وله العافية، قول جده عليه السلام الذي رواه مصعب بن سعد عن أبيه وأخرجه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه رحمهم الله :"يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه، وإن كان في دينه رقة خفف عنه".

أخشى إن أنا أطنبت في هذا المقام أن أتحول من مادح إلى مداح يحثى في وجهه التراب فلأوجز القول:

لقد رأيت في أستاذنا الهاشمي بالإضافة إلى ما ذكرت رفعة الخلق ،ودماثة الطبع، والإتقان في العمل، وتوطئة الأكناف، وهدوء الأعصاب وضبط النفس، وحسن التأني للأمور، وحسن التربية للأولاَّد والأحفاد والأسباط والحفاوة بالإخوان وإكرام الضيف وبذل النصيحة فصدق فيه قول الشاعر:

فتوجز في قارورة العطر روضة=وتوجز في كأس الرحيق كروم

وأختم حديثي اليوم بما ختمته به قبل خمس سنين إذا قلت: شكراً لله لكم أيها الأخوة الكرام حسن استماعكم، وشكراً لله للأستاذ النبيل الأديب الأريب سعادة الشيخ عبد المقصود خوجه ما أسقطه عن القادرين من واجب إكرام العلماء والأدباء والفضلاء فحق الاثنينية المباركة أن تحمل عنوان وفاء للأحياء في شرقنا المسكين الذي لا يعرف أقدار رجاله إلا بعد أن يغادروا عالم الفناء إلى عالم البقاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الدكتور محمد وليد استشاري العيون بجدة والشاعر والأديب، والمراقب العام للإخوان المسلمين بسوريا حاليا:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وإمام النبيين محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

الدكتور محمد علي الهاشمي، علم من أعلام الفكر والدعوة في العصر الحديث، نال شهادة الدكتوراه في تحقيقه كتاب "جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام "لأبي يزيد محمد بن الخطاب القرشي، وهو منهل من مناهل الجمهرة العربي، وسجل ضخم حافل من تراث العرب وحياتهم وأيامهم وخلائفهم.

وفي رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عرفه زملاؤه وطلابه أستاذاً قديراً ومربياً فاضلاً ، يغرس في طلابه حب العربية والإسلام، ويجول معهم في حقول اللغة والأدب العربي، ويؤصل فيهم روح الجد والبحث العلمي النزيه.

أنا لا أقول أن كلامي هو كلام المحب، وأن قلبي ينظر بعين الرضا التي هي عن كل عيب كليلة، ولكني أقول: إن من تربى في أحضان الدعوة الإسلامية، ونهل من مناهل فكرها الشامل في الكون والإنسان والحياة غدا معلماً ومربياً، انعكست أخلاق القرآن الكريم على سلوكه، وانعكس كل ذلك على تربيته لتلاميذه وأولاده وأهل بيته.

وبعدما جال أديبنا في كتب التراث محلقاً ومحققاً في "جمهرة أشعار العرب" طاف مع الصحابي الجليل كعب بن مالك الأنصاري، الصحابي الشاعر الأديب في كتاب يدرس حياته وشعره.

يقول حفظه الله: "كنت أمضي في دراستي له والسرور يغمر نفسي فأحس في العمل نشاطاً واسترواحاً ومتعة في دراسة الفترة المباركة المشرقة التي أضاءت فيها مشكاة الوحي، وأصاخت الدنيا إلى ترتيل الكتاب المنزل، ونعْم الوجود وشاهد الزمان الرعيل الأول من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايعونه على إقامة صرح دولة الإسلام، وكان كعب بن مالك من هذا الرعيل".

ولم ينس دكتورنا الهاشمي في غمرة انشغاله بالتدريس في جامعة الإمام سيد البشر حبيبنا محمداً صلى الله عليه وسلم وخصه عام ١٩٧٧م بدراسة فريدة في بابها سماها :"شخصية الرسول ودعوته في القرآن الكريم"، ويقول في اختياره لهذه الدراسة: "لا ريب أن الصورة الواضحة الصادقة لشخصية الرسول الكريم التي رسمت خطوطها

ريشة القرآن المعجزة هي أصدق ما وصلتنا عن الرسول صلى الله عليه وسلم من أخبار، وأصح وصف لحقيقة شمائله وأخلاقه، وأوثق تقرير لما كان عليه في حالاته جميعاً فلا غرو أن تكون أوثق وأوضح وأصفى صورة في التراث العربي على الإطلاق" .

وقد درس بعد ذلك شخصية الرسول النبي الذي يوحى إليه وقال: "إن الباحث يجد نفسه أمام حقيقة ضخمة هائلة، إنه أمام شخص طلعت على الدنيا بزاد على الإنسانية جديد لا تزيده الأيام إلا جِدَّة وكمالاً وحياة".

وبعدما جال كاتبنا في رياض التراث وتفيأ ظلال سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم، يبحر بنا إلى العصر الحديث، ويصدر عام ١٩٨١م كتاب "شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة" وقد تلقى القراء والناشرون هذا الكتاب بالقبول الحسن، وكتب له الذيوع والانتشار، وتعددت طبعاته وعمت فائدته، وقد ترجم إلى الإنجليزية وإلى التركية وطبع في تركيا نحو عشرين طبعة، وكل سنة يطبع مرة أو ثلاث مرات.

ثم يختار أستاذنا الهاشمي إحدى الشخصيات الإسلامية البارزة في العصر الحديث هو الشاعر الراحل عمر بهاء الدين الأميري، ويقوم بدراسته عام ١٩٨٦م من خلال ديوانين من دواوينه العديدة يطوفان في أسمى آفاق الإنسانية ، ويصفان أدق خلجات النفوس، ويرسمان أقرب المشاهد إلى القلوب هما ديوان "أب" وديوان "أمي".. اللذين كما يقول:" شدَّ بهما إلى قيثارة الشعر العربي الحديث وترين جديدين ،عزف عليهما أجمل الألحان، وأسمعنا ألواناً من شريف المعاني وبديع البيان.. رثى الشاعر والدته بأصدق الشعر وأجمله، وعندما يقرب اليوم الأربعون لوفاتها يمهد نفسه للصبر الجميل وهو يتأهب لزيارة ضريحها، وذلك بإجراء حوار طويل بين عقله وعاطفته، ينتصر فيها الرضا بقضاء الله وقدره ،وإن كانت عينه دامعة هتَّانة.

رويد دموعك يا مقلتي أأبغي لها صفقة خاسرة

وهل برها أن تعد عيوني الليالي ساهدة ساهرة

معاذ مقام الهوى أن تزيل جوى فقدها عبرة سائرة

ولكن ستبقى خلايا كياني لأمي ذاكرة شاكرة

غداً سوف أسعى إلى رمسها وانشق أعرافها العاطرة

وأمسك دمعي لو أستطيع وأرسل من روحي الزاخرة

ضراعة صب يرى في الرضا سموا فكل الدنا عابرة

ويبقى رضا الله يربو ويحبو طمأنينة بالندى زاخرة

لقد كان حقاً -كما وصفه أستاذنا الهاشمي -شاعر الأبوة الحانية، والبنوة البارة، والفن الأصيل.

ثم انتقل الدكتور محمد علي الهاشمي في أوائل العام الجامعي ١٩٨٨م إلى التدريس في كلية الآداب للبنات في الرياض، ولا ينسى في غمرة التحولات الحضارية الهائلة في عصر الكمبيوتر والفضائيات وهو يدرس في كلية البنات أن يبلور "شخصية المرأة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة"، وصاغها بأسلوب مشرق، يجمع بين أصالة الفكرة وجمال العرض وقوته.

إن أستاذنا الهاشمي- ولن أطيل عليكم أيها الأخوة الأحبة- ابن دعوة الإسلام، عاصرها في نشأتها، وتربى في أحضانها، وعاش في صفوفها خادماً لدينه وأمته وشاهد بأم عينيه الدعوة في حال ازدهارها وقد استوت على سوقها واشتد عودها، ورأى كذلك ما تلاقيه الدعوة من أشواك وعثرات على الطريق، ولم يمنعه حبه للدعوة وإخلاصه لها من تحديد تلك العثرات في نقد ذاتي موضوعي، ففي حياة الإسلاميين إيجابيات كثيرة لا ينكرها منصف، ولا يماري فيها عاقل عادل ، ولكن لهم إلى جانب هذه الإيجابيات سلبيات لا سبيل إلى إنكارها أو المغالطة فيها، فهم بشر من بني آدم ، وكل ابن آدم خطاء وخير الخطاءين التوابون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن الذي رواه أحمد والترمذي وابن ماجه، وقد كان سيدنا عمر يقول: (رحم الله امرئ عرف قدر نفسه) وقد سطر أستاذنا الهاشمي ذلك في كتيب سماه :"سلبيات يجب أن تختفي من حياة الإسلاميين".

وقال: إن من علامات نضج الجماعات ومن الدلائل القاطعة على سلامة تفكيرها إقبالها على النقد الذاتي من تلقاء نفسها وترحيبها بالنقد تقبله من غيرها وتقبله بصدور رحبة ونفوس سمحة رضية، ولا ريب أن هذا يسير بالدعوة إلى الأفضل..

وقد حضر أستاذنا الهاشمي عدة ندوات علمية وأدبية في المملكة العربية السعودية والبلاد العربية والإسلامية ، وله بحوث ودراسات ومض بها الخاطر في فترات متباعدة ومناسبات مختلفة ، منها ما نشر في الصحف أو أذيع في الإذاعة والتلفاز ، وقد جمعها في كتاب سماه:" ومضات الخاطر" ، وهي بحوث ودراسات إسلامية واجتماعية وأدبية فاضت بها نفس المؤلف فجاءت مختلفة الموضوعات ملونة الشكل والصورة والأسلوب.

وفي الختام أقول: إنك قد تختلف مع بعض الأفكار والطروحات والمواقف لكاتبنا وأستاذنا وأديبنا الهاشمي ولكنك لا تملك إلا أن تكبر فيه تواضعه وإخلاصه وإيمانه بأفكاره وبالتالي لا تملك إلا أن تحبه).

وهذا سرد وتعريف بأهم تحقيقاته ومؤلفاته مع تعريف موجز بها :

جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، تحقيق ودراسة :

- منهل من مناهل الأدب العربي، وسجل ضخم حافل من تراث العرب وحياتهم وأيامهم وخلائقهم.
- فيه يجد القارئ العرب في جاهليتهم قبائل يختصمون، وفيه كثير من أنبائهم، وقد أظلهم الإسلام، فإذا هم إخوة متحابون.
- فيه يشهد القارئ البيئة العربية بفيافيها، وهضابها، ووهادها، وجبالها، ووديانها، وغدرانها.
- فيه تبدو الناقة بإرقالها السريع ووخدها الدائب، وفيه تضطرب حمر الوحش، وأتنه، وثيرانه، وبقره، في طراد لايني، ولا يكاد يقر له قرار.
- فيه الموضوعات التي تصور نفسية العربي، وبيئته، ومجتمعه، وقيمه وأعرافه وتقاليده.
- احتوى هذا الكتاب على تسع وأربعين قصيدة من عيون أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، ونفيس شعر كل شاعر منهم.

• وجاءت هذه القصائد في سبعة أقسام، ضم كل قسم سبع قصائد ، ثلاثا وعشرين قصيدة لشعراء جاهليين ، وست عشرة قصيدة لشعراء مخضرمين، وعشر قصائد لشعراء إسلاميين. أما الأقسام السبعة لهذه القصائد وقائليها فهي كما يلي:

١- أصحاب السُّموط ٢- أصحاب المُجَمْهَرات ٣- أصحاب المُنْتَقيات ٤- أصحاب المُذْهَبات ٥- أصحاب المراثي ٦- أصحاب المشوبات٧- أصحاب المُلْحَمات.

قال عن تحقيقه لهذا الكتاب الدكتور محمد وليد: " وقد تقصَّى الدكتور الهاشمي نسخ الجمهرة المخطوطة في مظانها في مكتبات العالم في الفاتيكان وإستنبول وحيدر آباد وعليكرة في الهند، وكذلك في المتحف البريطاني ومكتبة جامعة برنستون، وكذلك نسخة العلامة حمد الجاسر، ونسخة الحرم المكي وقام بتحقيقها وضبط أصولها، والجمهرة من أهم كتب التراث التي حفظت لنا نخبة من القصائد تعد من عيون شعر الجاهلية والإسلام فيها الشعر السياسي، وفيها الحكمة والموعظة الحسنة، وفيها أيام العرب في جاهليتهم وإسلامهم، وفيها البيئة العربية، وفيها الكثير من الموضوعات التي تصور نفسية العربي ومجتمعه وقيمه وأعرافه".

عَدِيّ بن زيد العباديّ: الشاعر المبتكر- حياته وشعره:

• يكشف عن شاعر جاهلي كبير، تميز شعره بالأصالة والطبع، والصدق والإنسانية، والابتكار والسبق، في الأغراض الشعرية، وشكل القصيدة ومضمونها جميعا، في وقت مبكر شديد التبكير.

• وقد استطاع المؤلف بما استقطره من شعر هذا الشاعر وأخباره، وما اختط من منهج في دراسة شخصيته وفنه أن يصل إلى نتائج فنية هامة، أضافت جديدا إلى عدد من الأحكام الفنية التي وقرت في الأخلاد، وهي نتائج تبوئ عديّاً مكانة السبق والابتكار في سلم الشعر العربي.

• وأنصفت هذه الدراسة بما تمخضت عنه من نتائج شاعراً مغبوناً، ازوَرّ عن شعره فريق من القدماء، لأنه لم يوقع ألحان البداوة الخالصة، ولم يتغن بإرقال الناقة ووخدها، بل شد إلى قيثارة الشعر العربي وتراً جديداً، فأسمعنا ألحان الحياة الحضرية التي عاشها، واستلهم ما وعاه عقله من معارف عصره، وما شهدته عيناه من وقائع دنياه، وأحسته نفسه البصيرة من أمر آخرته وعقباه.

• وقد جاء هذا كله بأسلوب عذب مشرق متين، يجمع بين نصاعة الفكرة وطلاوة الأداء.

طَرَفَة بن العبد: حياته وشعره:

• يقدم للقراء لأول مرة دراسة تحليلية شاملة لشاعر من أبرز فحول الشعراء، تناولت شخصيته وفنه.

• كشفت هذه الدراسة، بما اختطت من منهج، عن خصائص هذا الشاعر الفنية، وأبرزها في النقاط التالية:

• فهو الشاعر الفحل الكبير المخترع الذي سبق إلى كثير من أبكار المعاني التي لم يفترعها قبله شاعر، وحفظ له تاريخ الأدب هذا السبق، فقرن اسمه بتلك المبتكرات التي سبق إليها، وأخذها الشعراء عنه.

• وهو الشاعر الوصَّاف المبدع من الطراز الأول، لم يقتصر إبداعه في الوصف على الناقة والخيل فحسب، بل سرى هذا الإبداع في أغراضه الشعرية كلها.

• وهو الشاعر الهجَّاء الساخر الأول في الأدب العربي.

• وهو شاعر القبيلة الأول في الجاهلية.

• وهو شاعر الحياة العربية الجاهلية بكل ما كانت تذخر به من عادات وتقاليد في السلم والحرب، وما عرف فيها من صناعات وأدوات ومهارات.

• وهو شاعر البيئة العربية بجبالها وسهولها وأطلالها ونباتها، وما انطلق في أرجائها من خيل وإبل وظباء ووحش.

• وهو شاعر الطبع الأصيل، والوجدان الصادق، والموهبة التصويرية الفائقة.

كعب بن مالك الأنصاري: الصحابي الشاعر الأديب:

• يقدم للقراء أدق وأوضح صورة عن شخصية كعب بن مالك الصحابي الشاعر الأديب.

• يكشف عن شاعر فحل كبير من أبرز الشعراء المخضرمين الذين بلغوا شأواً عالياً في عالم الشعر.

• يعرض دوره البارز في نصرة ومؤازرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع صاحبيه حسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة.

• يبين أصالة الالتزام في تاريخنا الأدبي، إذ سخر فنونه الشعرية قاطبة، من فخر، ومدح ، وهجاء، ونقائض ، ورثاء ، ووصف ، وغير ذلك ، لخدمة الدعوة الإسلامية ، وأهدافها العليا.

• يوضح المنهج الذي اختطه كعب بن مالك لقصيدته ، إذ كسر طوق التقليد لمن سبقه من الشعراء الجاهليين ، فلم يقف على الأطلال ، ولم يبك الدِّمَن ، بل طرق موضوعاته التي تنفعل بها نفسه من أول بيت ، محققاً لقصيدته وحدتها العضوية والموضوعية.

• يبرز أديباً موهوباً ، جمع بين الشاعرية السجحة الأصيلة ، والبلاغة النثرية العالية، فكان من الأدباء القلائل الذين جمعوا بين كريم الشعر وبليغ النثر ، وهذا ما لا يكاد يجتمع في عبقرية أديب واحد.

• يثبت لأدب كعب المنظوم والمنثور قيمته التراثية الكبرى التي تجلت في المواقف والمعارك التاريخية الاسلامية الكبرى ، وما اشتمل عليه أدبه من قيم علمية ولغوية وأدبية.

• يجلي كثيراً من خصائص المجتمع الإسلامي الأمثل الذي عاش فيه كعب بن مالك ، وما كان يتحلى به الصحابة الكرام من صفات عالية وأخلاق عظيمة.

عمر بهاء الدين الأميري: شاعر الأبوة الحانية والبنوّة البارّة والفن الأصيل:

ترجم فيه للشاعر الكبير عمر بهاء الدين الأميري ، وكشف عن جوانب من شعره الرائع ، لا سيما في مجال الأبوة والبنوة .وتقدم كلام الدكتور محمد وليد عن هذا الكتاب اللطيف.

المنهل العذب في الدراسة الأدبية والإعراب والبلاغة والعروض والقوافي.

• يأخذ بيد الطالب إلى إتقان الدراسة الأدبية، وفق مخطط واضح ميسَّر، لدراسة النصوص الشعرية والنثرية.

• ويعينه على الكتابة المنظَّمة في الدراسة الأدبية، بأسلوب قوي جميل، سليم من الأخطاء، بريء من الركاكة والضعف، وذلك بزيادة ثروته من المفردات والصيغ والأساليب وصور التعبير.

• ويكوِّن لديه القدرة على تحليل النصوص، ودراسة عناصرها الرئيسة، من معان، وخيال، وعاطفة، وأسلوب، دراسة نقدية تقويمية.

• ويدربه على التطبيق العملي في الإعراب، والبلاغة، والعروض، والقوافي.

• ويضع بين يديه خلاصة وافية لعلوم البلاغة الثلاثة:البيان، والبديع، والمعاني.

العروض الواضح وعلم القافية.

• يعرض علم العروض وعلم القافية في أبسط شكل وأوضح صورة.

• ينظم تفعيلات كل بحر وأعاريضه وأضربه في جدول بياني واضح، بحيث يستطيع القارئ الإلمام بالأشكال والصور التي يرد بها البحر من النظرة الأولى.

• يبين الطريقة الإيقاعية السمعية المثلى في التقطيع العروضي.

• يصنف بحور العروض في مجموعات مرتبة حسب أوائل التفعيلات، بحيث يسهل على الطالب معرفة اسم البحر بمجرد اكتشافه التفعيلة الأولى والثانية منه.

• يوضح القواعد العروضية في كل بحر، بتبيان العلل التي تصيب العروض والضرب، والزحافات التي تطرأ على الحشو.

• يلحق بكل بحر شواهد وتدريبات عليه من عيون الشعر العربي.

• يسرد في نهاية قسم العروض أنواع الزحافات المفردة والمزدوجة، وعلل الزيادة وعلل النقص والعلل الجارية مجرى الزحاف.

• يعرض علم القافية عرضا مبسّطا مدعّماً بالشواهد، فيعرّفها، ويبيّن حروفها، وحركاتها، وأنواعها، وحدودها بين الساكنين، وعيوبها، ويتبع ذلك كله بتطبيقات على علم القافية من شذور القوافي في الشعر العربي.

شخصية الرسول ، ودعوته في القرآن الكريم.

• يضع بين يدي القارئ أصدق وأوضح وأدق صورة لشخصية الرسول.

• فهي الشخصية التي أعدَّها الله إعدادا خاصًّا لتلقِّي وَحْيِه، وتبليغ هَدْيه، وتحكيم شريعته.

• وهي الشخصية الأولى في حياة المسلمين، فرسول الله صلى الله عليه وسلم معلم المسلمين ومربِّيهم وقائدهم وقدوتهم، ومصرِّف شؤونهم، وموضِّح نهجهم، وواضع قِيَمهم ومفاهيمهم في الدنيا، والشهيد عليهم في الآخرة.

• وهي الشخصية التي جمعت الفضائل الخُلُقية العالية، والمكارم الإنسانية الرفيعة، فاتسمت بالرقة والحنان، والتواضع والرحمة، والصفح والصبر، والشجاعة والقوة والإخلاص.

• وهي الشخصية التي بَرَأها الله، لتكون معجزته في الكمال الإنساني والعظمة البشرية، التي لا تقف عند حدود عظمة البشر الجزئية، بل تمتد وتتطاول مستمدةً شمُوخها وكمالها من نبع العظمة الأصيل الخالد، من لَدُنْ رب السماوات والأرض.

• وهي الشخصية المتعبِّدة الخاشعة المتصلة بالله آناء الليل وأطراف النهار.

• وهي الشخصية الصابرة على تكاليف الدعوة وأعبائها، الثابتة في وجه المصاعب والعقبات، الصامدة أمام المغريات والأعاصير، الواثقة برعاية الله وتأييده ونصره.

• وهي الشخصية الإنسانية العظيمة التي أرسلها الله رحمة للعالمين، إذ ختم بها الرُّسُل، ونسخ الأديان، وردَّ الناس إلى دينه القَيِّم، مِلَّةِ أبينا إبراهيم، واختارها لقيادة الإنسانية كافةً إلى الحياة الكريمة الراشدة في الدنيا، والفائزة السعيدة الراضية في الآخرة.

• وقد جَلَّى عظمة هذه الشخصية الفريدة كتابُ الله الخالد، أوثقُ كتاب في تاريخ الأمم والشعوب. ومن منهله العذْب الثرّ استقى المؤلف هذه الدراسة.

شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة.

• يجلّي شخصية الإنسان المسلم كما أرادها الإسلام، وصورتها نصوصه القاطعة من آيات بينات وأحاديث صحيحة.

• يوضح علاقة الإنسان المسلم بربه، ويبرز التوازن الحكيم في نفسه بين جسمه وعقله وروحه.

• يبيّن صلات المسلم الاجتماعية بغَيره، كالوالدين، والزوجة، والأبناء، والأقرباء من ذوي الأرحام، والجيران، والإخوان والأصدقاء، وأبناء مجتمعه كافة، بكل فئاتهم وأنماطهم وطبقاتهم.

• يقدم الدليل على أن الإنسان المسلم الذي أراده الإسلام إنسانٌ فذّ فريد في أخلاقه وصلاته الفردية وعلاقاته الاجتماعية جميعاً.

• يقيم الحجة على أن الإنسان في تاريخه الطويل لم يحظ بمكونات الشخصية الفاضلة المتكاملة كما حظي الإنسان المسلم حين تلقّى إشراقة الوحي والهداية الربانية من نصوص القرآن الكريم والسنّة المطهرة.

• يبرز شخصية الإنسان المسلم متوازنة سويّة متكاملة، لا يطغى فيها جانب على آخر، كما يقع في المجتمعات التي يربّي الإنسان فيها مناهجُ البشر القاصرة التي كثيراً ما تتحكّم في وضعها الأهواء والبدع والمفاهيم المنحرفة والضلالات.

• وقد عرض المؤلف هذا كله عرضاً شائقاً مشرقاً، يجمع بين سموّ الفكرة وجمال الأسلوب.

يقول أستاذنا الهاشمي في مقدمة هذا الكتاب: "إن الله لم ينزل هذا الدين من فوق سبع سموات ليكون نظريات تستمتع العقول بمناقشتها، ولا ليكون كلاماً مقدساً يتبرك الناس بتلاوته وهم لا يدركون هديه ولا يدركون معانيه، وإنما أنزله الله ليحكم حياة الفرد، ويقود حياة المجتمع، وليكون نوراً يضيء طريق البشر".

والإنسانية اليوم والمسلمون على وجه الخصوص في أمسِّ الحاجة إلى صنع هذا النموذج الفريد من البشر الذي لا تطيب الحياة إلا به، ولا تسود القيم الإنسانية الرفيعة إلا بوجوده، ولا تتجلى حقيقة الإسلام اللألاءة إلا فيه.. فما هي تلك الصورة الإنسانية الجميلة لهذا النموذج الفريد؟ هذا ما يجده القارئ الكريم في شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة..

شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الاسلام في الكتاب والسنة.

• يبرز شخصية المرأة المسلمة كما أراد لها الإسلام أن تكون، طبقاً لتوجيهاته لها في شتى جوانب الحياة، ووفاقاً لهديه الحكيم في صياغة عقلها وروحها ونفسيتها وأخلاقها وسلوكها.

• يبيّن النقلة الهائلة التي نقل بها الإسلامُ المرأةَ من وهدة التخلف والذل والضياع والحاجة، إلى علياء التقدم والعزة والأمن والكفاية.

• يجلّي العناية البالغة التي أولاها الإسلامُ المرأةَ في تكوين شخصيتها تكويناً كاملاً شاملاً كلَّ جانب من جوانب شخصيتها الفردية والأسرية والاجتماعية، حتى بلغت في تكوينها الشَّأْوَ الرفيع الذي لم تبلغه المرأة في تاريخها إلا في هذا الدين.

• يوضِّح من خلال النصوص الصحيحة القاطعة من كتاب الله وسنة رسوله التوازنَ المحكَمَ الدقيق الذي حققه الإسلام في صياغة شخصيتها، بحيث لا يطغى جانب منها على جانب، كما يقع في المجتمعات التي تربّي المرأةَ فيها مناهجُ البشر القاصرة التي كثيرا ما تتحكم في وضعها الأهواء والبدع والمفاهيم المنحرفة والشهوات.

• يُظهِرُ دورَ المرأة المسلمة الحقيقي في الحياة؛ فهي ليست مجرّد قعيدة بيت، وحاضنة أطفال، ومدبّرة منزل فحسب، وإنما هي، بالإضافة إلى هذا كله، مربية أجيال، وصانعة أبطال، ورائدة دعوة، وعنصر وعي ونهضة وبناء في شتى شؤونِ الحياة، تقف إلى جانب الرجل في إعمار الكون، وإثراء الحياة، وإسعاد الوجود، وترطيب جفاف العيش.

• يقيم الدليل على أن المرأة المسلمة التي استنارت بهَدْي دينها امرأةٌ راقيةٌ مهذبةٌ واعيةٌ نابهةٌ منتجةٌ بنّاءةٌ طاهرةٌ ساميةٌ، تعرف عن وعي وبصيرة وإدراك واجباتها نحو ربها، ونحو نفسها، ونحو والديها، ونحو زوجها وأولادها، ونحو كنائنها وأصهارها، ونحو أقربائها وذوي رَحِمها، ونحو جيرانها، ونحو أخواتها وصديقاتها، وغيرهنّ ممن تلقاهنّ في المجتمع الذي تعيش فيه.

• وقد صاغ المؤلف هذا كله بأسلوب مشرق متين، يجمع بين أصالة الفكرة وعمقها، وجمال العرض وقوته.

قال الدكتور محمد وليد في كلمته في الاثنينية عن هذا الكتاب: " وما لاقاه هذا الكتاب من الانتشار والقبول الحسن في الأوساط العربية والإسلامية، يشير إلى ظمأ تلك القلوب إلى مصادر المعرفة الإسلامية الحقة..

أذيعت معظم مواضيع هذا الكتاب بصوت المؤلف في حلقات متتابعة من إذاعة القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية.

ويقول الشيخ أمين سراج: "ما من عائلة تركية مسلمة متمسكة بدينها إلا ولها جلسات تقرأ فيها من كتابي شخصية المسلم أو شخصية المرأة المسلمة" .

ويقول كثير من الشباب الأتراك: إن كتاب شخصية المرأة المسلمة ساهم في النهضة النسائية في تركيا والوعي الذي ظهر عند المرأة المسلمة..

ومضات الخاطر: بحوث ودراسات إسلامية، اجتماعية، أدبية:

إضمامة من موضوعات شتى، فاضت بها نفس المؤلف في فترات متباعدة ومناسبات مختلفة، فجاء متنوعاً في موضوعاته، ملوناً في شكله وصوره وأسلوبه.

• فهو يتضمن بحوثاً ودراسات إسلامية متنوعة، تدور في إطار كتاب اللَّه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وجيل القرن الأول الفريد، وتعاليم الإسلام السمحة، وقِيَمه العليا، وواقع المسلمين وسبل النهوض بهم.

• ويحوي مجموعة من الموضوعات والخواطر الاجتماعية التي تعالج وضع الإنسان الاجتماعي والنفسي والتربوي، وما يصيبه من آفات الحضارة المادية، وما ينبغي أن يتحلّى به من صفات وعادات حضارية أصيلة، تقيه التردّي في مستنقع الحضارة المادية الآسن، وتصون جهده ووقته ومواهبه، وتجعل منه إنساناً راقياً متقدّماً ناجحاً في حياته الاجتماعية.

• ويشتمل على دراسات أدبية ونقدية متنوعة، تدور حول عدد من قضايا الأدب والنقد واللغة في القديم والحديث، مدعّمة بالشواهد والنصوص المضبوطة المحقَّقة.

• وقد عرض المؤلف هذا كله بأسلوبه المتين المشرق الذي يجمع بين أصالة الفكرة وجمال العرض.

سلبيات يجب أن تختفي من حياة الإسلاميين.

• يعرض أبرز السلبيات التي قد توجد في حياة بعض الإسلاميين.

• يوضح أبعاد هذه السلبيات وأضرارها على الفرد وعلى الجماعة.

• يبين الأسباب القريبة والبعيدة لنشوء هذه السلبيات.

• يبرز الغرض من عرض هذه السلبيات.

• يظهر الفرق الكبير بين الصورة الكالحة المعتمة بوجود هذه السلبيات في حياة الإسلاميين والصورة المتألقة المشرقة باختفائها من حياة الإسلاميين.

• يجلي الضرورة الملحة لزوال هذه السلبيات من حياة الإسلاميين.

• وقد عرض المؤلف هذا كله بأسلوبه المعروف برصانة الفكرة وجمال العرض.

المجتمع المسلم كما بنيه الاسلام في الكتاب والسنة :

• يجلّي معالم المجتمع المسلم كما بناه الإسلام في الكتاب والسنَّة.

• فهو مجتمع العبودية لله في كل شأن من شؤون الحياة.

• وهو مجتمع الحاكمية لله، الذي يلتزم فيه الناس أوامره، ويجتنبون نواهيه.

• وهو مجتمع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ تستعلي فيه الفضيلة، وتتوارى الرذيلة.

• وهو مجتمع الحرية اللائقة بالإنسان، المنبثقة من عقله وهُداه، لا من شهوته وهواه.

• وهو مجتمع الشورى القائمة على استشارة عِلْية القوم، لا سِفْلتهم وطَغامهم.

• وهو مجتمع العدل المطلق الدقيق، والمساواة الشاملة، وتكافؤ الفرص الفريد.

• وهو مجتمع التكافل والتضامن والتراحم، والرخاء الشامل لكل أبناء الحياة.

• وهو مجتمع المحبة والتآخي والتهادي والتزاور والتعاون والتناصح.

• وهو مجتمع التسامح مع غير المسلمين، الضامن حقوقَهم وأمنَهم وحرّيتَهم وتأمينهم عند العجز.

• وهو مجتمع الاقتصاد العادل المتوازن؛ له نظرته الخاصة والمتميزة للمال والاقتصاد.

• وهو مجتمع العلم والعمل؛ جعل العلم فريضة على كل مسلم، ودعا إلى عمل الأحسن.

• وهو مجتمع الإنسانية الراقية، والمُثُل العليا، والحياة الكريمة العزيزة للإنسان.

• وهو مجتمع القوة والجهاد في سبيل الله بالنفس، والمال، و... ، وبكل عمل صالح.

• وهو مجتمع الفضائل والأخلاق الحسنة، في كل شأن من شؤونه.

• وهو مجتمع التقدمية والسبق في شتى شؤون الحياة، تفوَّق على المجتمعات البشرية في عصره، وظهر على التي عاشت قبله، ولا يزال تشريعه سابقاً تشريعات البشر القاصرة.

الشيخ عبد الفتاح أبو غدة كما عرفته.

• يجلي معالم شخصية العالم الكبير الشيخ عبدالفتاح أبو غدة، وما اتصف به من علم غزير، وخلق حسن ، وسلوك قويم.

• فهو العالم الذي وهب العلم كل شيء يحرص عليه الإنسان، وبلغ إنتاجه العلمي أكثر من ستين كتابا، معظمها في علوم الحديث.

• وهو الداعية المربي الذي عرفته مراكز الدعوة الإسلامية ومحافلها داعيا مربيا ومعلما مرشداً

• وهو الإنسان الذي أكرمه الله بفضائل كثيرة ، فكان كريما سخياً، مكرماً للضيف، حليماً ، عفواً عمن أساء إليه ، أديبا في خلقه وسلوكه وأقواله ، تقياً ، مقبلاً على طاعة الله ، مهتماً بأمر المسلمين.

• وقد حوى هذا الكتاب الجوانب الثلاثة: عبدالفتاح أبو غدة العالم، و عبدالفتاح أبو غدة الداعية المربي ، و عبدالفتاح أبو غدة الإنسان.

مفاخر القضاء الإسلامي كما يجلوها الإسلام في الكتاب والسنة :

• يعرض خصائص ومميزات القضاء الإسلامي التي تفرد بها في تاريخ الإنسانية.

• يبين أهمية القضاء وخطورته ومكانته في الإسلام.

• يسرد أوليات القضاء الإسلامي ومسيرته التاريخية.

• يقيم الدليل على أن القضاء الإسلامي بمبادئه وقِيَمِهِ وأحكامه ومميزاته هو من معجزات شريعة الإسلام الخالدة.

• يستعرض الشخصيات القضائية التي رفعت منارات العدل على نحو لم تعرفه الدنيا إلا في القضاء الإسلامي.

• يوضح حكم تولي القضاء، ومتى يكون تولي القضاء فرض عين، ومتى يكون مكروهاً، ومتى يكون حراماً، وما هي شروط توليه، وطرق توليته.

• يلقي الضوء على قضاء المظالم وأهميته وتطوره، وعلى الخلفاء الذي جلسوا لقضاء المظالم.

• ويتبع ذلك بالحديث عن القاضي المسلم وأهم الشروط الواجب توافرها فيه.

• يجلي صورة القضاة المسلمين المتميزة، والمنزلة العالية التي بلغوها، والمواقف النادرة التي وقفوها في إحقاق الحق وتحقيق العدل.

• يثبت دُرَر الوصايا التي وجهت للقضاة من الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ومَن بعدهم.

• يبرز نماذج من وَرَع القضاة المسلمين وعفتهم ونزاهتهم واستقامتهم وعدلهم.

مذكرات د. معروف الدواليبي": إعداد د. عبدالقدوس أبو صالح، وتحرير د. محمد علي الهاشمي:

مذكرات سياسي كبير من رجالات سورية المعروفين في العالم العربي والإسلامي، هو دولة الدكتور معروف الدواليبي، أدلى بها دولته استجابة لرغبة بعض إخوانه. وكان البدء في تسجيلها في ٧ شعبان ١٤٠٧هـ ، الموافق ٥ من نسيان (أبريل) ١٩٨٧ م ، وقد تم تسجيلها في جلسات كثيرة، حسب ظروف الدكتور الدواليبي وفي أثناء وجوده في

مدينة الرياض التي كان يغادرها كثيراً، وكانت آخر جلسة للتسجيل في ١٧ من جمادى الآخرة ١٤١٤هـ، الموافق ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣م .

وقد أجاب الدكتور الدواليبي في تلك الجلسات على أسئلة محددة وجهها إليه الدكتور عبدالقدوس أبوصالح عندما كان أستاذا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وذلك طبقاً لمخطط مدروس أعدّه وعرضه على الدكتور الدواليبي.

وقد استوعب هذا المخطط مراحل حياة الدكتور معروف منذ نشأته حتى آخر جلسة سجلت فيها هذه المذكرات ثم فُرِّغَت أشرطة التسجيل، وقام الدكتور محمد علي الهاشمي، الأستاذ بجامعة الإمام ثم كلية الآداب للبنات في الرياض سابقاً بتحريرها ، وتمت مراجعتها مع الدكتور عبدالقدوس .

الوقفات الفكرية في ظلال القرآن:

وهو آخر كتبه ، حشد فيه مقولات رائعات، ومواقف فكرية متألقات، للعالم الأديب الشهيد سيد قطب، ورتب هذه الوقفات حسب ورودها في تفسيره " في ظلال القرآن " .

يقول رحمه عن كتبه في الاحتفاء به في (الاثنينية) :" إن ما سمعتم من ثناء على بعض مؤلفاتي التي تحدث عنها الدكتور محمد وليد والإخوة الأفاضل ليس هذا من إبداعي، وليس من قدرتي، وليس من عملي إنما المعاني والقيم التي عالجتها كانت عالية، ثمينة، هي معانٍ ربانية، هي قيم عليا، أكرم الله بها الإنسان، وحينما يأتي إنسان متواضع مثلي ويعمل قلمه، قد يوفق بلا ريب، والفضل في ذلك لله ولهذه القيم والمعاني الثمينة الغالية التي عالجها بقلمه القاصر الضعيف الفاني".

بعض الكلمات التي قيلت في رثائه من إخوانه وأقربائه وتلاميذه:

كتب الأستاذ علي صدر الدين البيانوني حفظه الله تعالى:

رحم الله أخانا الكبير وأستاذنا المربّي الفاضل الدكتور أبو عبد اللطيف الهاشمي

فلقد كان – رحمه الله - أنموذجاً فريداً من جيل الرعيل الأول الذين حملوا راية هذه الدعوة المباركة

وظلّ ثابتاً على الطريق في جميع الظروف والمحن والشدائد.. حتى لقيَ وجه ربه وهو على ذلك

هكذا أحسبه.. ولا أزكيه على الله.. فهو حسيبه.. وقد وفد عليه

اللهمّ تغمّده بواسع رحمتك.. وأسكنه فسيح جناتك.. واجمعنا به في مستقرّ رحمتك.. تحت ظلّ عرشك.. يومَ لا ظلّ إلا ظلك.. مع الأنبياء والشهداء والصالحين.. وحسن أولئك رفيقا

اللهمّ آجرنا في مصيبتنا.. وعوضنا خيرا.. وألهمنا وأسرته وإخوانه وتلاميذه ومحبّيه.. الصبر وحسن العزاء

إنا لله وإنا إليه راجعون.. ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم

أبو أنس علي صدر الدين البيانوني

وكتب صديقه في الدعوة الاسلامية الشيخ حسن عبد الحميد تحت عنوان :" ورحل فارس القلم الدكتور محمد علي الهاشمي"

الداعية الأديب .. ربى جيلا ثائرا في مدينة الباب، ووقف على درج السراي التي بنيت في عهد الشيخ تاج الدين، وهدمها القصف الباغي المجوسي الروسي ..وقف أديب سوريا...ابن حلب الثائرة .. يغرد بشعر أبي ريشة ابن منبج ، يقود جموع الشباب الثائر، ويمجد سوريا وأهلها :

وطن عليه من الزمان وقار

النور ملئ شعابه والنار

تغفو أساطير البطولة حوله

ويهزها من مهدها التذكار

ألفّ كتبا تقبّل أغلفتها لما حوت من نور وهدى .. قرأها العالم وترجمها إلى لغاته ،أعظم كتبه:" شخصية الرسول عليه السلام"

وتناول "شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام "و"شخصية المرأة المسلمة" ،كتب عن "الشيخ عبد الفتاح أبو غدة كما عرفته"، وعن "عمر بهاء الأميري شاعر الأبوة الحانية "..وما أجمل كتابه "سلبيات يجب أن تختفي من حياة المسلمين" ،و"مفاخر القضاء الإسلامي"

يا أبا عبد اللطيف إنا لفراقك لمحزونون، لكن لا نقول إلا ما يرضي ربنا،وإنا لله وإنا إليه راجعون

إلى أبناء الدعوة الاسلامية ورجالها..إلى أبناء مدينة حلب الثائرة...إلى كل دعاة الإسلام في أرض الله الواسعة

عزوا أنفسكم فالمصاب جلل

يا حلب الشهباء ألبسي ثوب الحداد على ابنك وأديبك الكبير فارس القلم واللسان، فقد غادرنا إلى العلياء.

إلى الأخ الحبيب الدكتور عادل الهاشمي ..الإخوة الاحبة الأبناء: عبد اللطيف وياسر وعمار وحسان وخباب أولاد الفقيد العظيم:

جففوا دموعكم فآلاف الدعاة بكوا معكم،وقولوا :

إن العين لتدمع ،وإن القلب ليخشع، وإنا على فراقك أيها الأديب الحبيب لمحزنون

ان جامعات حلب والرياض تبكيك ،وآلاف طلابها يدعون لك وأنا أولهم :

اللهم ارحمه واغفر له ،واجعله عندك في عليين.

اللهم عامله بما أنت أهله

اللهم آنسه في وحدته .. وآنسه في وحشته..

اللهم أنزله منزلا مباركا وانت خير الوارثين .

اللهم املأ قبره بالرضا والنور .

اللهم قه السيئات

اللهم أسكنه فسيح جناتك،واحشره مع أصحاب اليمين،واجعل تحيته سلام لك من أصحاب اليمين .

اللهم كان لكتابك تاليا فشفع فيه القرآن ،واجعله يترقى في الجنان .

اللهم أبدله دارا خيرا من داره ،وأهلا خيرا من أهله،واجمعنا به على حوض المصطفى.

وصلى الله وسلم وبارك على الصادق المصدوق .وحسبنا الله ونعم الوكيل

أعظم الله اجركم .

والله أكبر ولله الحمد.

وكتب تلميذه الداعية المفكر الأستاذ زهير سالم في رثائه :

الأخ الداعية محمد علي الهاشمي في ذمة الله

لقي وجه ربه في مدينة الرياض صباح هذا اليوم الأربعاء ٢ / ١٢ / ٢٠١٥ أستاذنا وأخونا الكبير الدكتور محمد علي الهاشمي رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته ...

كان لقائي الأول بالأخ الفقيد المربي في حلب في مطلع السبعينات لقاء تلميذ بأستاذ، ثم تمادت العلاقة على مدى نصف قرن . ظل فيها التلميذ تلميذاً والأستاذ أستاذاً ، وظل الأخ الحبيب المعلم مورد دين وخلق وعلم وفضل، وكلما اقتربت اعترفت وازددت .

وظل رحمه الله تعالى... لطفاً ونبلاً منه كلما سنحت له فرصة على ما كان فيه من بلوى في السنوات الأخيرة ، يتناول سماعة الهاتف من أخينا عبد اللطيف ليسلم الأستاذ على تلميذه تسليم وفاء وتثبيت . رحم الله أخانا أبا عبد اللطيف ...

الدكتور محمد علي الهاشمي من بقية الخيرين من الطبقة من الأولى من الرجال الذين سلكونا بحالهم ، وبأخلاقهم وصبرهم وثباتهم في صفوف هذه الجماعة . رجال عرفنا هذه الجماعة بهم ، فما أضعنا بما علمونا يوما معلما من معالم الطريق .

وكان ولده وفرطه إن شاء الله ، الدكتور أسامة ممن حمل مسئولية الدعوة من بعدُ في الأيام الصعاب في مدينة حلب ، عندما كانت المسئولية تعني غرما بل موتا ...ثم وقع الشهيد بأيدي الظالمين ، وكان في جيل شباب الإخوان الذي تقدَّم فقدم وأعطى فما أكدى، وظل الظالمون يغيبون مصير الشهيد عن والديه وأسرته ، وكان أخونا أبو عبد اللطيف مثال الصبر والاحتساب . كنا نسمع أنين روحه شفقة ليس على فلذة كبده فقط بل على جيل من شباب هذه الدعوة، وهذا الوطن تواطأ العالم أجمع على قتله، وعلى تغييب ذكره كبعض الذي نرى ونسمع اليوم ، ولكن الفقيد رحمه الله تعالى ظل مثل الجبل الراسي صبراً واحتساباً لم يغير ولم يبدل ولم نسمع منه إلا ما يؤكد ثباتاً على الحق ووفاء للطريق ، ويكشف عن علاقة شفافة بالله ترى هذه الدنيا حيث وضعها الله ...

كتب كتابه "شخصية المسلم" الذي ترجم إلى عدة لغات . كان يكتب كتاباً ويربي أجيالاً ، فكان من بعض ثمرات تربيته ليس فقط عبد اللطيف وحسان وياسر وخباب، بل كان جيل من أبناء مدينة حلب أولاً، ثم جيل من أبناء هذه الدعوة في كل العالم الإسلامي بعض هذه الثمار ..

رحم الله أستاذنا وكبيرنا وأخانا الدكتور محمد علي الهاشمي ..

اللهم تقبل منه واقبله . اللهم أحسن نزله وأعل مقامه . اللهم إنه وفد عليك فاجعل قراه منك اليوم الجنة ..

هنيئا لأخينا أبي عبد اللطيف لقاء الأحبة - إن شاء الله - محمد وصحبه ...

يودعنا اليوم الأخ محمد علي الهاشمي في هذه الأيام الصعاب يودع عبد اللطيف وحسان وياسراً وخباباًً ويستقبله إن شاء الله أسامة وجيل من إخوانه الشهداء السابقين واللاحقين ..

أتقدم بأحر مشاعر العزاء والأخوة الصادقة إلى أخوتي عبد اللطيف وحسان وياسر وخباب وإلى بقية أسرة الفقيد الصغيرة .. كما أتقدم بأحر مشاعر العزاء إلى أسرة الفقيد الكبيرة جماعة الإخوان المسلمين ي سورية والعالم ، العزاء لمدينة الشهباء في موسم الشهادة والعزاء ولسورية الأثيرة الحبيبة ..

اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده واغفر لنا وله ..

وإنا لله وإنا إليه راجعون

لندن :٢٠ صفر الخير / ١٤٣٧

الموافق ٢ / ١٢ / ٢٠١٥

ثم كتب كلمة الأستاذ زهير سالم كلمة ضافية في رثائه بعنوان : الراحل الحبيب الداعية المعلم محمد علي الهاشمي وجيل التأسيس الثاني ...و صفحات فضل

رحل بالأمس عن دنيانا علم من أعلام الفكر والدعوة في سورية الحبيبة . بل في كل بلاد العرب والمسلمين . رحل الأخ الداعية المعلم والمربي الدكتور محمد علي الهاشمي رحمه الله تعالى فكان كما قال الأول إن شاء الله :

وألقت عصاها ، واستقرت بها النوى ...كما قرّ عينا بالإياب المسافر

لقد قرت عين المسافر، بل المهجرّ المهاجر وصار الأخ الداعية أبو عبد اللطيف إلى ربه ، حيث يصير الأولون والآخرون . بعد عمر قضاه ثباتا ومضاء ودعوة وتعليما وتأليفا وتذكيرا .

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يقبله وأن يقبل منه ، وأن يخلفه في ذريته وفي إخوانه وفي جماعته وفي أمته خيرا ، وأن يجزيه عن دينه وأمته ودعوته خير الجزاء ..

وحين يقف الإنسان على ضفاف حياة الكبار مودعا وملوحا ، قد يكون من السهل القريب أن يطوي عقودا من الجهد والجهاد من الصبر والمصابرة ، من الألم والمعاناة والمثابرة بقوله (رحمه الله) كان علما ، كان معلما، وكان كبيرا ؛ ثم يطوي الكتاب ..

إن بعض ما يقتضيه الوفاء للحق ، والاعتراف بالفضل من إخوة الدرب الطويل أن يذكروا الراحلين من إخوانهم ببعض ما وعووا وعرفوا ليس على سبيل المكافأة وحسن الثناء وتعجل الجزاء ، وهذا لذاته مطلوب ، ولكن ليبقى ذكر بعض مآثرهم وفاء لحق يقدره أهله، واعترافا بفضل ، واقتناصا لدرس وعبرة يستفيد منها السالكون ، وباعث عزيمة يتأسى بها المتأسون ..

الدكتور محمد علي الهاشمي رحمه وجيل التأسيس الثاني

تفتح وعي كاتب هذه السطور المطرزة بفضائل الراحل الفقيد الدكتور علي الهاشمي في مطلع ستينات القرن العشرين . لقد عايشنا أطفالا عهد الوحدة مع مصر . وأصبحنا فتيانا عندما قام البعث بانقلابه فسمعنا بياناته الانقلابية تصادر في سورية كل ما ينتمي إلى الحياة العامة من نشاط . وكانت جماعة الإخوان المسلمين قد خرجت من عهد الوحدة منفرطة العقد، نتيجة قرار حل التنظيم ،وفاء لمتطلبات الوحدة التي كانت أثيرة ومحل تقديس كهدف استراتيجي عند جماعة الإخوان المسلمين ...

ومع دخول عهد البعث ما أسرع ما توفي الدكتور السباعي رحمه الله تعالى، وما أسرع ما اضطر العديد من القيادات التاريخية للجماعة إلى مغادرة سورية تحت تأثير السياسات التعسفية التي كانت تطال كل الذين يمتُّون إلى الإسلام وإلى هذه الجماعة بصلة . ليجد رجال اللحظة من حملة رسالة هذه الجماعة ، المؤمنين بمنهاجها أنفسهم أمام تحدٍّ حاسم ثقيل ، سمعوا واجب الوقت يناديهم أن يتحملوا الأمانة ، وأن يأخذوا الأمر بجد ، فشمروا عن ساق ، وأعادوا لمّ الشعث ، وجمعوا المتفرق ، وضموا أجيالا جديدة من أبناء سورية إلى بحبوحة الجماعة ، وكان كاتب هذه السطور واحدا من أبناء هذا الجيل . كما وجد رجال اللحظة هؤلاء أنفسهم أمام استحقاق أن يضعوا الاستراتيجيات والخطط والبرامج والمناهج في مناخ العسف والظلم الجديد . فيما يماثل إعادة التأسيس للجماعة من جديد .

كان الداعية الراحل محمد علي الهاشمي رحمه الله واحدا من كوكبة هؤلاء الرجال ، هؤلاء تحملا وأداء . فقد تحمل فكان نعم ما تحمل وأدى فكان ما أجمل ما أدى . حين حمل مع ثلة من إخوانه في سورية ثم في حلب الشهباء مسئولية التأسيس للسير من جديد ...

لا تستطيع الكلمات- مهما بلغت- أن توفي المرحلة من أوائل الستينات إلى أواسط السبعينات من تاريخ هذه الجماعة حقها ، وما اقتضته من حملة أمانتها من جهد ودأب وشجاعة ومعاناة ، وكذلك من بصيرة وحكمة وروية ، وبعد عن الانفعال والغلو

والتطرف . وهو أهم ما امتازت به المدرسة التي انتمى إليها الأخ الراحل محمد علي الهاشمي وشارك في الوقت نفسه في التأسيس لها وبنائها.

ربما لأول مرة في تاريخ جماعة الإخوان المسلمين يتم التأسيس لتنظيم حقيقي في أجواء عمل بالغة الخطورة ، على قواعد من الفقه الشرعي المنضبط ، والحكمة المبصرة ، والسير القاصد على المحجة الواضحة بلا غلو ولا انبتات . لقد ظل الأخ الراحل طوال حياته المديدة الحارس الأمين على مبادئ هذه المدرسة قواعدها حتى توفاه الله .

تلك مرحلة من تاريخ الجماعة يدرك ألقها من عاشها . حين كان أبناء الجماعة وكوادرها خلية نحل بحق انتشارا وبلاغا وتعليما وتربية والتزاما وفقها وعملا وأملا وصبرا ومصابرة وثباتا ومضاء كل ذلك كان للراحل الكبير الحظ الأوفى فيه . وعلى كل الذين يحاولون التأريخ لهذه الجماعة بعد أن يذكروا بعرفان هذه المرحلة من تاريخ الجماعة، وأن يذكروا من أعلامها على صعيد مدينة حلب الذي عايش كاتب هذه الشهادة العالم العامل المعلم عبد الفتاح أبو عدة، والأخ الشهيد أمين يكن، والراحل الحبيب محمد علي الهاشمي وآخرين، نسأل الله أن ينفع بهم ويمتع بهم ...

ومن ينسى فلا ينبغي أن ينسى في مآثر الأخ الراحل الحبيب تجربته الجادة الصادقة الأليمة مع محاولة (التقويم) ...

فمع التجربة المرة التي عاشتها الجماعة في أوائل الثمانينات بكل ما كان فيها . والتي كانت خاتمتها تجربة النفير ، ومجزرة مدينة حماة بكل وحشيتها وقسوتها، قرر مجلس شورى جماعة الإخوان المسلمين تشكيل لجنة عملية لتقويم الوقائع والاستفادة من الدروس والعبر فيها مع تحديد المسئوليات ، التي ما يزال الكثير منها يتدافعها المتدافعون.

وشكل مجلس شورى الجماعة هذه اللجنة ، وأوكل إلى الأخ الراحل الحبيب أمر هذه اللجنة ثقة به ، وإقرارا بمصداقيته وجديته . وتحمل الأخ أبو عبد اللطيف المهمة بجد ودأب ، وظل لسنوات يتابع ويستكتب ويستقصي ويحقق ويتدارس مع إخوانه في اللجنة النتائج ويستخلص الحقائق حتى خلصت اللجنة إلى تقريرها في بضع سنين . تقرير جهد لتجلية وجه الحق في تجربة من أقسى التجارب التي عاشتها الجماعة في ذلك الزمان . ولكن وحديث ما بعد ولكن لا يحتمله جلال الموت وخشوع الموقف ...

وظللنا لسنوات نتلمس مرارة الجهد المهدور أو المؤود في قلب الراحل الكبير .. ولكنه ورغم شعور المرارة هذا ، لم يقل إلا خيرا ، ولم يصدر منه ما يليق بأخ كبير ومعلم عظيم . تجرع المرارة، وطوى على الألم ، حتى عندما رد على جهده الذين وأدوه ظل في كبريائه

وفي عليائه معلما للالتزام والصفاء وقدوة فيه ...ومرة أخرى رحمك الله أيها الراحل الكبير الحبيب.

وكان الأخ الراحل قد فقد في زحمة الأحداث ولده وفلذة كبده الطبيب أسامة . أسامة الذي حاول أن يجمع في لحظة خيوط الموقف على أرض الشهباء . وظل رغم الخطر ثابتاً وشامخاً ومصاولاً حتى وقع بأيدي الظالمين . ثم كان الذي يعرف الجميع كان أسامة واحد عند والده ووالدته واحد من عشرات الألوف من إخوانه المجاهدين ...

أذكر يوم قرأت مقالا كتبه أخونا الراحل الأديب بنجيع قلب الأب المكلوم ، يسأل ولده الحبيب : ماذا لبست ! كيف نمت ! كيف قمت ..أكثر من ثلاثة عقود وعشرات الألوف من الوالدات والوالدين يتنسمون الأخبار لعلهم يجدون ريح يوسف التي افتقدها نبي الله يعقوب ؟؟ ومع غور الجرح وتمادي أيام الألم فقد ظل أخونا الراحل الحبيب يعايش غربته وغربة إخوانه وجماعته بعقل وقلب . يأسى لأسى إخوانه ، ويهتم بآلامهم ، ويعيش محنتهم ، ويدفع جهده في سبيل التخفيف عنهم . كان دائما الناصح المبتسم لا يقصر ولا يني ولا تأخذه في الحق لومة لائم ...

كان الأخ الراحل مدرسة في سيرته وفي نهجه وفي فقهه وفي صبره وفي لطفه وفي ذوقه وفي وفائه لإخوانه .

رحل الأخ الحبيب والأستاذ الوفي أبو عبد اللطيف لن أنتظر بعد اليوم أن أسمعه يطلب سماعة الهاتف من نجله عبد اللطيف ليقول له وهو في قرارة البلوى والضعف: أعطني أسلم على أبي الطيب فيظل في كل ما يقول الأستاذ الوفي الحميم الذي يبعث في نفوس إخوانه العزيمة والوفاء ...

رحمك الله أيها الراحل الكبير . وفي سبيل الله ما بذلت وما قدمت وما ضحيت وما عانيت . وأجرك في كل ذلك على ربك وقد وفدت اليوم عليه.

في مثل أخينا أبي عبد اللطيف يتلو المؤمن من كتاب ربه: ((مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا ..))

اللهم ارحم أخانا وتقبل منه وألحقه بالأحبة محمد وحزبه واجزه عن جماعته ودعوته خير الجزاء . اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده واغفر لنا وله ..

وإنا لله وإنا إليه راجعون ...

لندن : ٢١ / صفر / ١٤٣٧

٢٠١٥ / ١٢ / ٣

وكتب تلميذه الأستاذ الأديب الدكتور عبد الرحمن راغب في رثائه :

أستاذي الحبيب فضيلة الدكتور محمد علي الهاشمي في ذمَّة الله

وقد درسني سنة ١٩٧٠في ثانوية المتنبي بحلب مادة اللغة العربية والأدب، وكنت حينها طالبا في الصف العاشر

ومنقولا من الثانوية الشرعية بحلب (الخسروية)

واهتم الأستاذ المربي، والداعية الأديب الأنيق ، صاحب الابتسامة المشرقة بتلميذه الجديد، والقادم من التلمذة لشيوخ (الخسروية) وعلمائها الكبار أمثال الشيخ عبدالرحمن زين العابدين ،والشيخ طاهر خير الله، والشيخ أحمد قلاش، والشيخ أحمد جاموس، والشيخ عبدالرحمن كرام، والشيخ عبد الوهاب سكر وغيرهم رحمهم الله تعالى أجمعين.

وأعجب التلميذ بأستاذه الدكتور بمدرسته الجديده، ورأى فيه امتدادا لأناقة الشيخ عبدالوهاب سكر ،ولبلاغة الشيخ عبدالرحمن زين العابدين، ولعلم الشيخ طاهر خير الله، ولنداوة وأناقة صوت الشيخ أحمد جاموس، ولبراعة الشيخ أحمد قلاش، وشرحه للسيرة النبوية ولأخلاق وتهذيب الشيخ عبد الرحمن كرام.

ورعى الأستاذ الكبير تلميذه الصغير ليفصح وليشهر ما تعلمه من شيوخه وأساتذته الكبار، وليفرغ مخزونه من خلال الخواطر والتعبير...

ومازالت عبارته المحببة إليَّ: (قم يا عبد الرحمن أسمعني وأسمع زملائك ما كتبت)، ثم يكمل الحصة شرحا وتوضيحا حيث الخواطر كثيرا ما أقتبس فيها من كتابات علي الطنطاوي ومحمد الغزالي وسيد قطب ومحمد قطب وغيرهم.

فللمرحوم فضيلة الدكتور الهاشمي رحمه الله وأعلى منزلته بالفردوس الأعلى عليَّ فضل كبير ورعاية أخوية وأبوة فكرية ودعوية، وأدعو الله أن يحسن عزاء أبنائه البررة وإخوانه ومحبيه وتلاميذه المنتشرين في العالم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

التلميذ المحب لأستاذه رحمه الله:

عبد الرحمن الراغب - الأردن

وكتب تلميذه الأستاذ الأديب الدكتور عبد الباسط بدر في رثائه :

رحم الله أستاذنا الكبير وأسكنه فسيح جنانه وأحسن عزاء أبنائه البررة وسائر أهله.

كان مثالا للنبل والإخلاص والوفاء والعقل الراجح.

عاش مجاهدا بقلبه وفكره ولسانه وقلمه... عرفناه أول عمله في التعليم في ثانوية البحتري في مدينة الباب متميزا بتدينه ووداعته و بأناقة الكلمة والمظهر وظل كذلك طوال حياته ....

بارك الله في ذريته الكريمة وجعلهم خير خلف لخير سلف ...

أضيف إلى مآثره التي ذكرها الإخوة برامجه الإذاعية التي مازال بعضها يذاع بين الحين والآخر جعلها الله سطورا ناصعة في صفحات حسناته.

وكتب تلميذه الأستاذ الدكتور محمود نحاس (أبو عبيدة) في رثائه :

صباح هذا اليوم جاءني خبر وفاة أحد الأساتذة الذين درسوني، وتركوا أثراً في حياتي. إنه الدكتور محمد علي الهاشمي رحمه الله. فقد درسني مادة اللغة العربية وآدابها في الصف الثاني الثانوي في ثانوية المأمون في مدينة حلب السورية. وكان إذ ذاك شاباً لم يكن قد حصل على الدكتوراه. وكان حزب البعث قد سيطر على سوريا وكمَّم الأفواه. لكن الأحرار كانوا يجدون طرقاً لتنبيه الناس إلى الخطر المحدق بهم. وما زلت أذكر كيف أملى علينا طريقة نموذجية لدراسة نصٍّ أدبيّ، لكنه اختار النص الأدبي من قصيدة لأبي فراس الحمداني، واكتفى بهذه الأبيات:

بِمَنْ يَثِقُ الإنْسَانُ فِيمَا يَنُوبُهُ *** وَمِنْ أينَ للحُرّ الكَرِيمِ صِحَابُ؟

وَقَدْ صَارَ هَذَا النّاسُ إلاّ أقَلَّهُمْ *** ذئاباً على أجسادهنَّ ثيابُ

إلى الله أشْكُو أنّنَا بِمَنَازِلٍ *** تحكمُ في آسادهنَّ كلابُ

وكان داعياً إسلامياً بسمته ولطفه وحسن توجيهه. فمن ذلك مثلاً أنه أخرج طالباً لقراءة موضوع في التعبير. فقرأ الطالب: استيقظت من نومي وغسلت وجهي... الخ، فقال له الأستاذ المربي: هلا قلت وتوضأت. فما أجمله من تنبيه إلى شاب دخل سنَّ التكليف لتوه. فتأثر الطالب من هذا الأسلوب الذي يشبه أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لعبد الله بن عمر: نِعْمَ الرجلُ عبدُ اللهِ لو كان يصلي من الليلِ.

كان أنيق المظهر، صاحب ابتسامة مشرقة، متمكناً من علومه التي يعطيها بأسلوبه الشائق، بل إنه كان غزير المعرفة في جوانب الحياة. ورغم أنه كان قريباً من طلابه، لكنه كان مهيباً، لا يجرؤ أحد أن يتجاوز الحد أمامه، رغم أن الطلاب كانوا في مرحلة المراهقة، وتصرفاتهم في تلك المرحلة معروفة.

ويمكن لكل من يقرأ كتبه أن يتخيل شخصيته الفذة والإسلام الوسطي الذي يدعو إليه. ومن هذه الكتب: "شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم) ودعوته في القرآن الكريم"، "شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة"، "شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة"، "المجتمع المسلم كما يبنيه الإسلام في الكتاب والسنة". وبعض هذه الكتب متوفر للقراءة على الإنترنت.

وأسأل الله تعالى أن يعلي منزلته في الفردوس الأعلى وأن يلهم أهله الصبر والسلوان.

وكتب الأستاذ المهندس هشام نجار في رثائه :

الدكتور محمد علي الهاشمي في ذمة الله..

أتقدم بأصدق التعازي لكل السوريين ولمدينة حلب برحيل المفكر الأديب الداعية الكبير د. محمد علي الهاشمي الذي وافاه الأجل صباح اليوم ٢ من كانون الأول ٢٠١٥ في مدينة الرياض عن ٩١ عاما، قضى منها ٤٠ سنة في المنافي والهجرات .

آلاف الطلاب وأنا منهم درسوا على يديه في ثانويات حلب والجامعات السعودية والعربية، وذاع صيت مؤلفاته لتميزها وجزالتها ، قتل حافظ الأسد ابنه د. أسامة في سجن تدمر وحكم عليه بالإعدام، ولاحق أبناءه وأسرته ، وبقيت داره علامة فارقة وسط حي الشهباء.

نعزي عائلة الفقيد وأصدقاءه، وسوريا والأمة العربية والإسلامية بفقيدنا سائلين الله جل وعلا المغفرة له و{ إنا لله وإنا إليه راجعون}

المهندس هشام نجار

المنسق العام للهيئة السورية للإعمار

وكتب الأخ الشيخ حسن قاطرجي رئيس جمعية الاتحاد الاسلامي :

وفاة داعية مربّ فاضل وكاتب إسلامي كبير:

توفي فجر اليوم الأربعاء ١٩ صفر الخير ١٤٣٧= ٢ / ٢٠١٥ الداعية والكاتب الإسلامي والأديب الدكتور محمد علي الهاشمي في مهاجَره في مدينة الرياض صابراً

محتسباً بعد مرض عُضال عانى منه رحمه الله، وهو صاحب عدة كتب مفيدة مشهورة ، استفاد منها كثيراً الجيل الإسلامي المعاصر مثل : " شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة" ، و " شخصية المرأة المسلمة..." و "المجتمع المسلم"، وهو والد الأخ الحبيب الداعية الطبيب الدكتور عبد اللطيف الهاشمي، وخال أخينا الحبيب فضيلة الشيخ سلمان أبوغدة ابن شيخنا العلامة المحدث أبو زاهد عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله.. لهما ولعائلتهما الكريمة التعازي والمواساة.

اللهم ارحمه واغفر له ونوّر قبره وأعل درجته في جنان خُلدك يا أرحم الراحمين.

وكتب الأستاذ فؤاد رضا حفيد العلامة رشيد رضا :

الدكتور عبد اللطيف الهاشمي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نعزيكم في وفاة الوالد الدكتور محمد علي الهاشمي رحمه الله، فلله ما أعطى، وله ما أخذ، وكل شيء عنده بمقدار، وكلنا على الدرب سائرون، وإنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم انزله منزلاً مباركا وانت خير المنزلين، اللهم انزله منازل الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا. اللَّهُمَّ إِنَّهُ عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ، كَانَ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوَزْ عن سَيِّئَاتِهِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ، وَاغْفِرِ اللَّهُمَ لَنَا وَلَهُ. اللهم آمين، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فؤاد رضا حفيد رشيد رضا صاحب المنار.

الدكتور محمد علي الهاشمي كان ابنه الدكتور عبد اللطيف الهاشمي صديقا أثناء دراسته للطب في الجامعة الأمريكية في بيروت في سبعينات القرن الميلادي الماضي.

وكتب الأخ المهندس الأديب المؤرخ محمد زاهد عبد الفتاح أبو غدة لاخوانه في مجالس العلم يشكرهم على تعزيتهم:

شكر الله لكم تعازيكم بالفقيد الكبير، الدكتور محمد علي الهاشمي، ونسأل الله أن يجيب دعواتكم له ولنا، ويتقبل منكم ويجزيكم خيرا، وأن يخلف الأمة في مصابها به بكم وبتلاميذكم.

كان خالي رجلا عصاميا، بدأ عامل يومية وكافح وتعب حتى صار في مقام الأستاذية، كان رحمه الله راجح العقل، رضي النفس؛ تحمَّل ما لا تطيقه الجبال وكأنه في خير حال.

أحسن الله عزاء الإسلام والأخلاق والشيم.

أحسن الله عزاء العربية والأدب.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وكتبت الأخت أمامة بنت الشيخ عبد الفتاح أبو غدة :

في صباح هذا اليوم الأربعاء، تلقيت نبأ انتقال خالي الحبيب الدكتور محمد علي الهاشمي إلى جوار ربه .. وإنا لله وإنا إليه راجعون .. عظم الله أجري وأجركم أبناء وبنات خالي الأعزاء جميعا ..

خالي الحبيب هو من كبرت وترعرعت مع بناته .

كان نعم الأب، ونعم الخال اللطيف الأنيق الذي جسَّد شخصية الرجل المسلم في خلقه قبل كتابه ..

له ابتسامة تشرح الصدر ..

هو من كان كظل والدي رحمه الله .. ملازمًا له .. ينهل من معين علمه وخلقه، ويجود عليه بالاستشارة الحكيمة ..

كأني به حين يعرج على زيارتنا بعد كل صلاة الجمعة ، أهرول أفتح الباب له لأحظى بأول عين ترى محياه الباسم ..ألمس فيها الحب والمودة .. ربط نفسه بصلة رحم ما كان حيا تكاد تكون منقطعة النظير في وقتنا الحالي .

فاللهم اجزه بوصل من عندك، وقرب منك، وأسكنه أعلى جنانك ..

هو شخصية شامخة لن ينساها الزمان مهما بعد ..

كل فتاة بأبيها معجبة .. وأنا بخالي بعد أبي معجبة .

رحمك الله يا أغلى قلب تركت مكانة كبيره في نفوسنا .. فلتهنأ بجوار رب كريم ، لك عنده مكانة كبيرة بإذن الله نحسبك كذلك ..

وكتب الأستاذ المهندس عبد الحليم مراد آغا :

انتقل إلى رحمة الله خال والدتي محمد علي الهاشمي بعد صبر جميل وطويل على المرض.

رحمك الله يا خالي، وأحسن عزاءنا فيك جميعا فأنت لست فقيد أسرة الهاشمي فحسب، بل كل سوري وعربي ومسلم معتدل. كيف لا وقد أفنيت جلَّ عمرك تعلم الناس العربية والدين والأخلاق.

جعل الله كل ما تركت من إرث علمي هدايا تصلك في قبرك كل ما قرأ الناس كتبك.

رغم الألقاب والشهادات والمناصب كنت دوما متواضعا ودمثا مع الصغير قبل الكبير وكل المواقف التي أتذكرك بها أتذكر أن ابتسامتك كانت حاضرة دوما. كان الجميع يكن لك كل الاحترام، ولكن مع ذلك كنا نرى فيك الخال المرح الودود العطوف.

لن توفيك الكلمات حقك يا خالي، ولكن ما يسري عنا مصابنا أنك الآن بين يدي الحكم العدل وقد أفضيت إلى صالح إعمالك.

الله ارحم عبدك الفقير وتجاوز عن سيئاته و عامله بفضلك لا بعدلك.

تعازينا لأبناء الخال الكرام. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وكتب حفيده مازن بن ياسر الهاشمي في رثاء جده:

ذكرياتي الجميلة مع جدي لا تكاد تنتهي ... الكلمات تخذلني و يخونني التعبير لأصف مشاعري ،ولكن من عرف الدكتور محمد علي الهاشمي .. كم ترك في أذهاننا أمثلة رائعة في كل نواحي حياتنا.

لا أخفيكم كم تمنيت أن أمتلك القدرة على كتابة أبيات شعر لرثائه ولأصف مقدار الحزن الذي أصابنا بفراقه...

حاولت فلم أستطع.. خنقتني العبرة وفاض الدمع من عيناي بعدما وجدت أبياتا تنسب لأسامة طه يقول كلاماً رائعاً... وكأنه يتحدث بلساني:

"مازلتُ أبحثُ والأحزانُ تغمرني ..

هل غبتَ حقاً ... فروحي لن .. تنساكَ ..

جدي رحلتَ عن الدّنيا لتتركنا ...

نرثي حناناً وعشقاً في محياكَ ...

قد كنت يا جدي في الأرض مؤنساً ..

واليومَ يؤنسكَ الرّحمنُ مولاكَ ...

سافرتَ في الأرضِ بحثاً عن كرامتنا ..

لم ترتضِ لقمةً إلا بيمناكَ ...

هذا النسيمُ يغنّي اليوم مكتئباً ...

لحنَ الفراقِ بسيلٍ نحو مثواكَ ..

قد قالها وفؤادي اليومَ منفطرٌ ....

جدي سيصبحُ في دنيا غير دنياكَ ...

جدي رحلتَ وعينُ القلبِ ساهرةٌ ....

لا ... لا تقلها فجدي اليوم ألقاكَ ....

ناديتُ جدي ،، وعادَ الصوتُ جاوبني ..

والتفَّ صمتٌ من الأحزانِ ناجاكَ ...

عزيتُ نفسي ... وأنفاسي مقطعةٌ ..

حينَ ارتحلتَ بأنّ الله يرعاك ...

بأنكَّ اليوم تلقى ألف صاحبةٍ ....

سَكَبتْ عليها دموع الشوقِ عيناكَ ...

وحُجرة حَضَنتْ بالحبِّ مجلسكم ...

غادرتها وصدى الجدرانِ ناداكَ ...

عزيتُ نفسي بصبرٍ فيه مغفرةٌ ...

وجنةٌ جُعلتْ بالصبرِ منجاكَ ...

أستغفرُ الله لم أجزع لفقدكم ...

لكنهُ فقد من بالحبِّ جازاكَ ...

بشراكَ جدي فربّي عفوهُ أبدٌ ..

نحنُ الشّهود فيا ربّاهُ رحماكَ ...

رباه عفوَكَ للمسكينِ منكسرٌ ...

ببابِ جودكَ يرجو من عطاياكَ ...

فاغفر لهُ كل ذنبٍ أنتَ تعلمهُ ...

واجعل لهُ في جنات الخلد نعمـاكَ ....

لله ما أعطى و لله ما أخذ، و إن العين لتدمع، و إن القلب ليحزن، و إنا على فقدانك يا جدي لمحزونون...

وإنا لله و إنا إليه راجعون.

وكتب الأخ الكريم المؤرخ النسابة الشيخ محمد بن عبد الله الرشيد :

انتقل إلى رحمة الله تعالى فضيلة العالم المربي المؤلف الداعية إلى الله الأستاذ الدكتور محمد علي الهاشمي الحلبي، نزيل الرياض لنحو نصف قرن – رحمه الله وأثابه رضاه – المدرس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

ألف مؤلفات كثيرة، خدمت الإسلام والمسلمين، ومن أشهرها : شخصية المسلم ، وشخصية المرأة المسلمة وغيرها من الكتب وقد ترجمت بعض كتبه إلى عدة لغات، كتب الله له الأجر والثواب، وهو رفيق درب شيخنا العلامة عبد الفتاح أبو غدة بالدعوة إلى الله وخال أبنائه - عليهم الرحمة والرضوان - .

يتميز رحمه الله بروحه الطيبة، وأدبه العالي، وأناقته المتميزة، وانشغاله بهموم الأمة.

رحمك الله رحمة الأبرار وآنس وحشتك في وحدتك فقد كنت أحد خدمة هذا الدين الحنيف بقلمك ولسانك وأدبك وخلقك.

اللهم ارحم عبدك (محمد علي الهاشمي) الذي ووري الثرى غريباً عن بلده مهاجراً في سبيلك

والعزاء لأبنائه الكرام وجميع تلامذته الأوفياء.

محمد بن عبد الله الرشيد

وكتب الأخ الشيخ د.محمد بشير حداد :

الدكتور محمد علي الهاشمي في ذمة الله...

(شخصية المسلم) من الكتب التي حظيت بالقبول لدى المثقفين والشباب وكذلك كتاب (شخصية المسلمة) لمؤلفهما المرهف الأديب المربي الدكتور محمد علي الهاشمي رحمه الله الذي وافاه الأجل فجر هذا اليوم الأربعاء ٢٠ صفر ١٤٣٧ الموافق ٢٠١٥/١٢/٢ ، وذلك في مستشفى الملك خالد في الرياض بعد سنوات من الصراع مع مرض عضال كان فيه مثال الصابر المحتسب..

ولقد عرفناه بنبل تعامله وكريم سجاياه وحدبه ووده وصدقه. ..

وقد أثرى المكتبة الإسلامية والأدبية بعدد من المؤلفات الرصينة..

كما ربى أجيالا في مدينة حلب ومدينة الرياض على سعة الأفق وصدق العطاء والوفاء لرسالة الدعوة ...

نتقدم لأسرة الفقيد ومحبيه وتلاميذه وللأدباء ولمثقفي وأدباء وعلماء سورية والعالم الإسلامي بصادق العزاء وخالص المواساة ..

تغمد الله الفقيد بواسع رحماته وأسكنه فسيح جناته ، وتقبله في المهاجرين والصالحين ..

وإنا لله وإنا إليه راجعون ..

د. محمد بشير حداد

وكتب الأخ الأستاذ أنس بن محمد علي الصابوني:

الدكتور محمد علي الهاشمي .. في ذمة الله

شخصية عرفتها الأمة وعرفها العلماء

أحبتها القلوب الندية وأحبها الأدباء

عرفته منذ نعومة أظفاري صديقا صدوقا لوالدي الشيخ الصابوني وبينهما الفكر والدعابة ..

كيف أنساه وهو جارنا وجليسنا وأنيس والدنا في تركيا الغناء ..

مجالس أذكرها له ولا أكاد أنسى فيها أناقته ورقته وجماله ونور وجهه الوضاء ..

بكيته حين مرض واحترق عليه قلبي واعتصر ألما على فقده اليوم ..

رحمك الله عمي الدكتور محمد علي الهاشمي رحمة الأبرار

وجزاك على ما قدمته لأمتك من علم وفكر خير الجزاء

ويكفيك أن قدمت لنا كتابك : (شخصية المسلم) وهو من كتبك التي حظيت بالقبول لدى المثقفين والشباب ..

تغمد الله فقيد الأمة بواسع رحماته وعظيم كراماته ، وألهم أحبابي من أبنائه وأقربائه ومحبيه الصبر والسلوان..

ولا نقول إلا ما يرضي ربنا :إنا لله وإنا إليه راجعون ..

أنس بن الشيخ محمد علي الصابوني

وكتب الشاعر الكبير الاستاذ محمود المفلح في رثائه هذه الأبيات :

في رثاء العالم الاديب المجاهد الدكتور محمد علي الهاشمي.. وقد كتبت على عجل

سمعت وادماني الذي بت أسمع

لقد رحل الوجه المنير المشعشع

فكيف إذن أبكيه والدمع ناضب

وفي مثله ماذا الدموع ستنفع..!؟

اديب تجلى عن لبيب يراعه

فما قال الا كان في القول يبرع

وأبرز مافيه الحياء وصمته

ويعرف فيها العالم.. المتضلع

قرات له شعرا فهز قريحتي

ففي كل بيت روضة.. تتضوع

ويعرفه اهل المنابر حجة

وكم كان يابى المدح بل منه يفزع

قضى الله ان يقضي غريبا عن الحمى

وكم كان يرجو لو يعود.. ويضرع

ثلاثون عاما والديار بعيدة

تعاني واصوات الرصاص.. تلعلع.!

ثلاثون عاما أو تزيد وشعبنا

جريح وكأس الظلم مر ومترع

وحسبك أستاذي إ قال قائل :رحلت

فآلاف العيون .. ستدمع.